

الثلج يتساقط ، المستر كارو مقيد الى المقعد رأسه منخفض ، ماريو يتمشى ، يطفىء الضوء ، يسود الظلام لحظة يدخل الفليون ، يأخذ الكأس المنصبة من على الطاولة ، يقترب من النافذة ، يلتفت بهدوء ، يتأمل كأسه ، يشرب ، يدنو من المستر كارو ، يضع الكأس على الطاولة .

ماريو - مستر كارو !

المستر كارو - ( يرفع رأسه ، بهدوء ) نعم

ماريو - الزمن ثقيل ! المستر كارو لا يجيب ( وفي حالة الانتظار أثقل !

( يخفض المستر كارو رأسه ) مستر كارو !

المستر كارو - ( يرفع رأسه ، بسأم ) نعم

ماريو - هل تسمح ؟

المستر كارو - ماذا ؟

ماريو - هل يزعجك أن أتحدث معك ؟ ( المستر كارو

لا يجيب ) ان هذا الحاضر مرهق . (لحظة ) هل تسمح ؟

المستر كارو - ( خافضا رأسه ) تحدث اذا شئت .

ماريو - لكن بلا حقد .

المستر كارو - ( يرفع رأسه ، بيأس ) تحدث كما

تشاء . ( يخفض رأسه )

ماريو - شكرا . ( المستر كارو يرفع رأسه ، يتأمل

ماريو ، يخفض رأسه ) هل فكرت من قبل في الموت ؟

( المستر كارو لا يجيب ) ما دمت قد سمحت لي ان احديثك

فينبغي لك ان تجيبني .

المستر كارو - ( رافعا رأسه ، بشرود ) ماذا تريد ان

تقول ؟

ماريو - اريد ان اقول : هل فكرت كثيرا في الموت ؟

المستر كارو - ( بهدوء خافضا رأسه ) ليس كثيرا .

ماريو - ( مديرا له ظهره ) والان هل تفكر كثيرا في

الموت ؟

( المستر كارو يتردد في الجواب . يلتفت اليه ماريو )

المستر كارو - ( رافعا رأسه ) ماذا تريدني ان اقول

بالضبط ؟

ماريو - اسألك : هل فكرت ، مثلا ، من قبل ، كيف

يمكن لك ان تموت ذات يوم ؟ ( لحظة . يسدد اليه ماريو

نظرانه )

المستر كارو - لم يكن ذلك واضحا في ذهني ( يخفض

رأسه ) .

ماريو - ( يتمشى مديرا له ظهره ) والان كيف

تسرى ذلك ؟

( المستر كارو يتردد . يلتفت اليه ماريو )

المستر كارو - ( رافعا رأسه ) لا اعرف . ( يخفض

رأسه . تمر فترة صمت . يملأ ماريو كأسه يحشو

غليونه . يذهب الى النافذة . بعد لحظة يستدير ) .

# موت المستر كارو

بقلم  
محمد حكيم



ماريو - ( ينظر نحو السقف وهو يتمشى ) . هل فكرت ، مثلا ، في انه يمكن لك ان تموت ولا يكون لك قبر معروف ؟

المستر كارو - ( رافعا رأسه ) لم أعد اذكر .  
ماريو - ( ناظرا نحوه ) هل رأيت ، مثلا ، قبرا بدون زهور ؟

المستر كارو - ( مترددا ) نعم .  
ماريو - ( باهتمام ) أين شاهدت ذلك ؟  
المستر كارو - أثناء الحرب .  
ماريو - فقط ؟

المستر كارو - نعم . هذا ما أذكره .  
( يخفض رأسه . يدير له ماريو ظهره وهو يتمشى .  
بعد لحظة يلتفت اليه ) .

ماريو - يبدو أنك لم تشاهد قط قبور الفقراء .  
( يتمشى ) لا . ليست هذه هي الكلمة . من السهل الحصول على زهور وحبشية . اريد ان اقول ( بقوة ) قبور الغرباء . ( يلتفت ماريو بهدوء . يرفع المستر كارو رأسه ) قبور المنفيين . ( بهدوء أكثر ، ممددا كلماته ) قبور الذين لا اصدقاء لهم . ( لحظة . يخفض المستر كارو رأسه ) قل لي يا مستر كارو : ألم تشاهد حقيقة قبر انسان غريب ؟  
المستر كارو - ( يرفع رأسه . يبدو عليه قليل من الاندهاش ) قبر غريب ؟

ماريو - ( بتأكيد ) نعم ، قبر انسان ادركه الموت قبل أن يكون له صديق ، قبل ان يعثر على صديق يضع له الزهور على قبره .

المستر كارو - ربما . ( يخفض رأسه ) .  
ماريو - كيف ربما ؟

المستر كارو - لم أعد اذكر بوضوح . ( يتأمل ماريو لحظة ) .

ماريو - مستر كارو !

المستر كارو - ( يرفع رأسه ) نعم .  
ماريو - قل لي : رأيت فئانا ميتة في حياتك ؟  
المستر كارو - ( باستغراب ) فئان ميتة ؟  
ماريو - نعم ، فئان ميتة .  
المستر كارو - نعم ، رأيتها .

ماريو - ( باهتمام ) أين رأيتها ؟ ( يطرق المستر كارو رأسه قليلا ) في منزلك ؟ في حيك ؟ أم بعيدا ؟  
المستر كارو - ( رافعا رأسه قليلا ) لم أعد اذكر بوضوح .

ماريو - ( يدير ظهره . يتمشى . بقليل من السخرية ) آ ! اني أفهم . بدأت افهمك الآن . ( يأخذ كأسه ويشرب . يخفض المستر كارو رأسه بتعب . يفتح الراديو . يرفع المستر كارو رأسه قليلا . موسيقى ليلية هادئة . يخفض رأسه . يلتفت ) مستر كارو ! ( يرفع المستر كارو رأسه قليلا ) هل تعجبك هذه الموسيقى ؟

المستر كارو - لا بأس .

( يملأ كأسا أخرى . يحمل الكأسين . يقترب منه بهدوء ) .

ماريو - انه الويسكي . هل يعجبك ؟ ( المستر كارو لا يجيب . يدني الكأس من شفثيه . يشرب المستر كارو ) نخبك . ( يشرب . يخفض المستر كارو رأسه . يتمشى ، يملأ الكأسين . يحمل له كأسا أخرى . يشرب المستر كارو بهدوء ) ليس ما هو افضل من الويسكي في مثل هذه الظروف ( يتمشى بهدوء . يملأ كأسا أخرى . يشرب المستر كارو . يخرج علبة سجائر . يضع سيجارة في فمه ويشعلها له . يدخن ورأسه مرفوع الى فوق . يخرج المسدس من جيبه . يفحصه . يعيده الى جيبه . يذهب ويطل من النافذة . يلتفت . يتأمل المستر كارو . يذهب ويفير موجة الراديو . موسيقى ) انك محظوظ يا مستر كارو . ( يتطلع اليه المستر كارو ) محظوظ . ( لحظة ) هل تعرف لماذا ؟ ( ببطء ) لانك ستموت ميتة نقية ، سعيدة . لا . ليست هذه هي الكلمة . ما أريد ان اقول ان الذي هو مكلف بتنفيذ الحكم فيك لا يحقد عليك . ( لحظة ) ان شئت يمكنك ان تموت وانت تبتسم . اما انا فسأشعر بأسف شديد عليك . ( لحظة ) انك ستموت ، هذا لا شك فيه . لكن لا أحد سيعرف كيف سيحدث هذا الموت . ( لحظة ) أنت لن تفكر لا في نفسك ، لا في قتلك ، ولا في من قتلك . أنت ستمضي ، وانا سأظل اذكرك طول حياتي . ( لحظة ) ستكون لي مشاكل أخرى مع اشخاص آخرين لا أعرف من أي نوع ستكون . ( يترك المستر كارو عقب سيجارته يسقط على الارض . يشعل ماريو غليونه ) على بعد مائة متر من هذا المنزل سيكون لك قبر من ثلج . قبر لا روبة له ، لا علامة رأس ولا علامة رجلين . انك ستموت دون ان تخلف وراءك اثرا . ( لحظة ) كطير على شجرة او كسمكة في الماء . ( يتمشى ) مستر كارو !

المستر كارو - نعم .

( يملأ كأسا . يشرب المستر كارو بهدوء ) .  
ماريو - هل ازعجك خيالي هذا عن موتك ؟  
المستر كارو - ( محتفظا بكبريائه ) أنت حر .

ماريو - ( يضحك ضحكة خفيفة عصبية ) أنت تجعلني سخيفا يا مستر كارو . ( لحظة ) من حسن الحظ لا أحد شاهد علينا . ( لحظة ) اني لا امزح معك . لو كان معنا هنا شخص آخر لما كنا منسجمين هكذا . ( لحظة ) أتريد سيجارة أخرى ؟

المستر كارو - شكرا .  
( صمت قصير )

ماريو - قل لي : هل أنت حاقد عليّ ؟  
( لحظة )

المستر كارو - لم يعد بهم أي شيء .  
ماريو - أوضح كلامك .

المستر كارو - لم يعد بهم أيضا وضوح كلامي او  
غموضه .  
ماريو - هكذا اذن ( لحظة . يملأ له كأسا إخيرى )  
يبدو ان الويسكي يشجعك على تحمل أقصى لحظات  
حياتك . ( يدني الكأس من فمه . يتردد المستر كارو في  
الشرب ) اشرب يا مستر كارو . لقد وعدتك ان تموت ميتة  
شريفة . ( يشرب ) لك ان تحتفظ بكل كبريائك ، لكن دعنا  
نكن طبيعيين في ظروف غير طبيعية . ان ما هو طبيعي  
حقيقة ينبغي ان يتم في ظروف غير طبيعية . ( يملأ لنفسه  
ويشرب دفعة واحدة ) بدأت أحبك يا مستر كارو !  
( لحظة ) معذرة اذا أقلقتك بأسئلتى . ( لحظة ) من المؤسف  
ان تكون ضحيتي وانا منسجمين هكذا . ( لحظة ) انبني  
حرّ فقط في قتلك كيفما أشاء . ( لحظة ) هذه هي افضل  
الظروف التي املكها . ان ما يهمهم هو ان انفذ اوامرهم  
في الوقت المحدد ، والا يبقى لجثتك أثر ، هذا ما تلقيته  
منهم عند مجيئنا الى هنا . لهذا أريد لك ميتة شريفة ،  
دون حقد . ( لحظة . يرن التليفون . يخفض الراديو .  
يرفع السماعة ) آلو ! نعم . كل شيء مهياً . الآن ؟ طيب .  
( يلتفت نحو المستر كارو بأسف ) وبعد ذلك ؟ طيب . اذن  
لن يأتي أحدكم ( لحظة ) طيب ، انتظروني . بعد نصف  
ساعة سيتم كل شيء . ( يضع السماعة . يملأ كاسين .  
يشرب المستر كارو كأسه بكبرياء ) . نخب شجاعتك يا مستر

كارو . ( يشرب ) .  
المستر كارو - أرجوك إلا تخطيء .  
( يخرج المسدس . يفتح صوت الراديو عن آخره .  
موسيقى هادئة ) .  
ماريو - ( يخفض الموسيقى ) هل تريد ان تقول  
آخر شيء ؟  
المستر كارو - ( رافعا رأسه بكبرياء ) لا ، شكرا .  
ماريو - أتريد ان تشرب أكثر ؟  
المستر كارو - شكرا .  
( يفتح الراديو عن آخره . يسدد على القلب .  
يتبادلان نظرات الود . يخفض المستر كارو رأسه ) .  
المستر كارو - ( بقوة ) اطلق من فضلك . ( يطلق .  
يسقط . يذهب ببطء ويفاق الراديو . تمر لحظة صمت )  
ماريو - قيرك لن يعرفه سواي يا مستر كارو .  
قيرك مثل قبر هابيل . هل شاهد أحد قايين يدفن  
هابيل ؟ ( يفتح الراديو . يغير الموجة ، يبحث لحظة :  
موسيقى كلاسيكية حزينة . يتأمل لحظة . يملأ كأسا  
ويشربها دفعة واحدة . يلقي نظرة على الجثة الهامدة .  
يطفيء النور . تسمع طلقة ) .  
ستار

محمد شكري

طنجة ( المغرب )

# بدر ساكر السياب

قصائد

اختارها وقدم لها  
أدونيس

طبعة ثانية  
صدرت حديثا

# السواع العارية

رواية تأليف

فاسكو براتوليني

ترجمة ادوار الخراط

صدرت حديثا

منشورات دار الآداب - بيروت - ص . ب ١٢٣